

السيدة زينب معراج الكلمة على ثغر الكرامة والإباء. وقد عزّ النصير :

لكيلا يغُمَّ المَدَى غَيَّهَبُ
و يَلْعَبَ بالنورِ من يَلْعَبُ

وكيلا تطولَ سيوفُ الطغاةِ
ويزأرَ في يديها المِخْلَبُ

وكيلا يَكْدِرَ رَفِيفَ الهدى
وينبتَ في مائِهِ طُحْلَبُ

جرتُ في وريدِ الفِدا كربلا
وشعَّت بِشِريانه زينبُ

فيا كهفَ من فُجِعوا بالحسينِ..
أبو طالبٍ أنتِ والمَطلَبُ

وأنتِ احتضانُ الطفولةِ إذ داسَ
وجهَ البَرَاءَةِ مسترهبُ

أشُقُّ ليومكِ جيبَ الذُّهُولِ
فما ثمَّ في الشعرِ ما يَكْتَبُ

فَمُيِّبِي بِرِسمي صليلَ السيوفِ
فما عادَ في اللّاحِنِ ما يطربُ

فكم من يتيمٍ بكى يا أباي
وكلُّك فيما وقفتِ الأبُ

لذا لاذتِ التاءُ عندُ (زَينبِ)

فليسَ لتأنيثِهِ مَأرَبُ

وحيث الأياضُ تشدُّ الجروحَ

على ظمأٍ بالحشا يلهبُ

فقد هزَمَ النَّحْرُ سِكِّينَهُ

وقد كُسرَ النَّابُ والمِخْلَبُ !

وقد زُلزِلَ الطِفُّ زِلْزَالَهُ

وغيضَ فراتاهُ والمَنْدِيبُ

وقد نمَّ خِدرُكِ عن صولةٍ

وحطَّ على زَنَدِكِ المركَّبُ

فألوى على الرِّيحِ مُستضعَفُ

ولاذَ إلى حُرْمِ سَبَبُ !

فكَيْفَ رَمَيْتِ نُجُورَ الطغاةِ

وماءُ الكرامةِ معشوشِبُ ؟

وكيفَ أفضتِ على الصَّالياتِ

وجمرُ المواقفِ مُستلهبُ ؟

وكيفَ كَشَفَتِ غِطاءَ السَّنينِ

وما خبَّأَ الزَّمَنُ الأرحابُ ؟

وأشعلتِ للغَيْبِ قَنديلاً

ومَنطِقُكِ الوحيُّ لا يكذبُ :

(فكذ° كيدَ) شمسِ و (ناصب°) هدًى...

غدا يَسْقُطُ العَرشُ والمَنَصِبُ

وتبقى زُجاجةُ بيتِ النبي

يضيءُ على زَيتِها الكَوَكَبُ